او يعني الواو عاطفة على بغير اي وليست تلك
الصفات بغير الذات الواجب الوجود سبحانه وتعالى
وحاصل الجواب المشار اليه ان المحظور انما هو تعدد
القدما المتغايرة ونحن نمنع تغاير الذات مع الصفات
والصفات بعضها مع بعض فينتفي التعدد اذ لا يكون
بدون التغاير فلا يلزم حينئذ التعدد ولا التكثر في
القدما وقال العلامة السعد رحمه الله في
تلخيص الجواب عن اصل الشبهة الاولى ان يقال
المستحيل تعدد ذوات قديمة متغايرة كانت ام لا
لا ذات واحدة وصفات لها وان لا يجوز اعلى القول
بكون الصفات واجبة الوجود لذاتها بل يقال هي
واجبة لا لغيرها بل لما ليس عينها ولا غيرها اعني ذات
الله تعالى وتقدس ويكون هذا مراد من قال الواجب
الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته يعني انها واجبة
لذات الواجب واما في نفسها فهي ممكنة ولا استحالة في قيام
الممكن اذا كان قيامه بالقديم الواجب به غير منفصل عنه
فليس كل قديم الهاحتى يلزم من وجود القدما وجود الالهة
وكونه تعالى فاعلا بالاختيار عند القايل به انما هو في
غير صفاته على هذا القول لكن ينبغي ان يقال الله
تعالى قديم بصفاته ولا يطلق القول بالتعدد ما ليلا يوهم
الوهم الى ان كلا منها قايم بذاته هو مسلوب بصفات
الالوهية وللصوفية هنا المقام ذهبت المعتزلة
والفلاسفة الى نفي الصفات وذهبت الكرامية
الى

الى نفي قدمها وذهبت الاشاعرة الى نفي غيريتها
وعينيتها انتهى قال استاذنا رحمه الله وهذا
الجواب جيد لولا ما يوهمه اطلاق الامكان على صفاته
تعالى من تبادر الحدوث انتهى وقوله اعني
ذات الله مما ارتكب المتكلمون التنبيه به لما خافوا
من اطلاق الحقيقة عليه لايهامها التركب من الجنس
والفصل ولم يبالوا بما قاله العلامة ابن برهان رحمه
الله من امتناع اطلاق الذات عليه عز وجل لانها
مونثة وهو ممنوع ان يطلق عليه عز وجل شي مما
يوهم التانيث وكانهم راوا ايهام الذات ببيد جدا
خصوصا وقد جاء استعمالها لغير المونث كثيرا فقد
اتضح لك ان مذهب اهل السنة ان صفات الذات
زايدة عليها قايمة بها لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك
فهو حي بحياة علم بعلم قادر بقدرة وهكذا وما تسمي
المعتزلة الصفات الاهر وبا من تعدد القدما ونحن
نقول القديم لذاته واحد وهو الذات المقدس وهذه
صفات وجبت للذات لا بالذات والتعدد لا يكون
في القديم لذاته والغيرات عرفا هما الموجودان اللذان
يمكن انفكاك احدهما عن الاخر بمكان او زمان او بوجه
وعدم فالغيرية كما تتقدم كونه الموجودين بحيث
يتصور وجود احدهما بغير الاخر اي يمكن الانفكاك
بينهما واما العينية فهي الاتحاد في المفهوم مثلا
تغاوت اصلا فلا يكونان نقيضين بل يتصور بينهما

Copyright © University